

قصيدة للسيد احمد الخنوس ابن الولي الصالح السيد الحاج عيسى الاغواطي من عمالة الجزائر مات رحمه الله هذه نحو الثلاثين سنة قالها على الدبّيش المعبر عنه باللغة الفرنسية التلغراف :

بِالله يَا الدَّبِيشَ اَقْسَمْتَ عَلَيَّ * عِيدَ السَّلَامِ لِي جَانِي جَوْبَةَ
يَا كَامَلَ الخَصَائِلِ وَ اسْمَعْ نَوصِيكَ * عَارِي عَلَيَّ يَا مَرْسُولَ الغَرْبَةِ
مَا لِيكَ فِي العَجَبِ لَا فِي الفَصْلِ شَرِيكَ * اَحَدْتِ وَ اغْنَيْتِ عَنْ كُلِّ اعْجَبَةِ
وَ مَعَمَّرَ الفَجُوجُ بِحَسِّ الدُّوَيْكَ * مَنْ كُلِّ شَائِفَةِ خَيْطِكَ يَنْبَى
شَوَّاشَ مَنْ عَلُوْجَةٍ تَسْتَخْدَمُ فِيكَ * يَدَاوُلُوا عَلَيَّ عَسَسَ بِالنَّوْبَةِ
يَتَرَجَّمُوا عَلَيَّ قَوْلِكَ بِالتَّحْرِيكَ * يَرِصُدُوكَ شَوَّاشٌ وَ كِتَابَةُ
نَعْنِيكَ بَايَ بِاللِّزْمَةِ تَدْفَعُ لِيكَ * فِي كُلِّ شَائِفَةٍ نَصَبُوا لَكَ قَبَّةَ
الْهَنْدِ وَ الْهِنَادِسَ مَجْمُوعَةً فِيكَ * وَ الْهَنْدِ فِي اَرْضِهِ مَعَزُوزُ النِّسْبَةِ
مُحَالٌ مَا نَظُنُّ الرِّيحَ يَلَايِكَ * فَتَ الْهُبُوبُ وَ حَمَائِمُ تَتْرَبِي
لِحِجِّ البُرُوقِ يَتَمَنَّى يَلْحَقُ لِيكَ * فَتَ الرِّزِينُ عِنْدَ فِرَاقِ الْجَعْبَةِ
وَ النَّاسُ عَلاشَ يَشْكُرُوا عَوْدَاتِ التَّوْرِيكَ * مَشْحَبَاتَ عَرَقَانَاتِ تَعْبَةِ
النَّاسِ يَشْكُرُوا صَنَعَةَ المَالِيكَ * فَاقْاسَةَ الْجُنُونِ اصْحَابِ الطَّلِبَةِ
وَإِذَا تَسَالَّ عَنْ لَزْمَةِ يُورِيكَ * بِافْرُوحِ كَامِلَةٍ وَ اَنْوَاعِ الطَّرِبَةِ
اشْفَى نَجُوعَنَا وَ اثْبَتَ لِي نَحْيِيكَ * يَا مَنْ دَرَى كَيْفَ نَاسِي فِي ذَا الغَيْبَةِ
أَنَا اليَوْمَ رَانِي فِي مَزْعَنَةِ نَشْكِيكَ * وَأَنْتَ بَعِيدَ حَالَتِ دُونِكَ جَوْبَةَ
عَيْسَى الْحَاجِ قَلْبِي مَحْطُومٌ عَلَيَّ * يَا شَاعِرَ النَّبِيِّ السَّاكِنِ يَتْرِبَةَ

النَّاسُ كَامِلَةٌ رَاهَا تَنْدَهُ بِإِي * غَيْثُ اللَّهَيْفِ يَا فَجَّائِي الْكَرْبَةَ
 قَمَاحُ خَاطِرِي بَعْدَ أَنْ كَانَ فَرِيكَ * وَ شَابَ رَأْسِي مَنْ هَمَّ الْغَرْبَةَ
 ضَارِي مَعَ السَّحَارِي سِيرَةَ تَرْضِيكَ * نَتَفَرَّجُوا عَلَى مَطْبُوعِ الشَّبَةِ
 مَفْتُولٍ فِي الْجُعْبِ يَلْغَى بِتَصْرِيكَ * سَاعَةٌ وَ نَقَسْمُوا عَرَادَ جَلِيبَةَ
 فَرَّقَ حُدَايِدَكَ وَ الْعَبْدُ مُوَالِيكَ * خَدَامٌ جَائِيَةٌ تَجْرِي وَ تَرَابَةَ
 فَاتَ النَّهَارُ شَكْنَا بِتَصَكِّصِيكَ * عَرَفَ الْعِيَاذَ مَتَحَنَّرُ عَنْ رُكْبَةَ
 يُدَلُّ عَلَى النَّوَاجِعِ دُخَانَ حُرِيكَ * فَوْفَ الزَّمَالِ جُرَّتْهُمْ مَسْحُوبَةَ
 أَيَّا تَشُوفُ كَيْفَ النَّجْعِ يُوَالِيكَ * مَصْجُوجٌ مَعَ الْوُطَا غَبَّارُهُ كَبَّةُ
 وَ عَلِيَّةُ جَابِيَيْنِ فَرَسَانَ ذَكَادِيكَ * وَ جَحَافٌ عَلَى مُحَامَلْتِهِمْ تَحَابَةَ
 وَقَّتَ الْخَطُوطُ كَهَلَّ فِي الْمَرْتِ فَرِيكَ * يُمَيِّزُوا عَلَى مَفَلَاتِ الْهَذْبَةَ
 نَوَارٌ فِي فَرَايِرِ ضَرْبِ التَّشْبِيكَ * وَ غَدِيرٌ فِي مَشَارِعِ لَلْمَغْبُوبَةَ
 وَ مُنِينَ جِيَّتَ تَاعَبَ يَتَعَابُوا بِإِي * يَأْتُوكَ مِنْ حَلِيبِ وَ غَرَسَ كَسِيْبَةَ
 زَوَّلَ اخْوَاكَ حَتَّى يَشْتَغَلُوا بِإِي * جُنْبَةَ الشَّوَى وَ غَلَمَ تَتْرِبَةَ
 فَرَأَشَ بِالْخَمَلِ فِي الْبَيْتِ يَدْقِيكَ * وَ وَسَايِدَ الْوَكَّةِ تَعَجَّبَ وَ زُرَابَةَ
 قَعْدَانَ فِي الْمَرَاخِ تَزِيمَ تَزْهِيكَ * فَرَقَانَ تَصْرِيحَ لَكَانَ غَرْبَةَ
 وَقَّتَ الْفَكَاكُ رَاعِيَهَا يَمْشِي لِيكَ * حَلِيبٌ نَاقِلُهُ مَنْ حَلَّ الشَّرْبَةَ
 عَا ذَلَمَ الْغَرْبِ الْآ خَالِيكَ * غَيْرَ الْحَسُودِ بَهْدَرْتَهُمْ غَتَابَةَ
 هُمَا شَبَاخَ الْأَرْضِ بَلَا فَيْشَ عَلَيْكَ * هُمَا أَهْلَ الشَّنَةِ دِيمَا غَلَابَةَ

هَاجُوا عَلَى الْعَجَمِ بَابَطَالَ ذَكَائِكُمْ * حَتَّى الْجِبَالِ مَنْ خَبَرَهُمْ مَرَهُوبَةً
بَشَفِيعَهُمُ الطَّاهِرِ نَتَّوَسَّلُ لِيَاكَ * اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بَعْدَ الْغَرْبَةِ

كَمَا جَمَعْتَ يُوسُفَ بِيَعْفُوبَةَ

— ه —